هو الصدر فتنظر الى صور المعلومات الحقة لانها تستمد من العقل اذ هي مركبه وهذه النفس ليست
مرادة هنا واما النفس المرادة هنا فهي الامارة بالسوء التي هي ضد العقل وهي وجه الماهية
ووجودها فلا تريد الا المعصية واذا نظرت انما تنظر الى الباطل ولذا قلنا ان نظر الانسان
بالنفس سراب لانها تموه بالباطل في صورة الحق كما يوهم السراب الماء على الظمآن وانما قلنا
ان نظر الانسان بالوجود حق الخ لان الوجود الذي هو الفؤاد متقوم بالوجود الذي هو
المشية المتقوم بالحق سبحانه اي متقوم بفعله ومشيته على ظاهر الحال تقوم صدور بفعله وعلى
الحقيقة فالمراد بالحق مجموع الفعل وما تقوم به اعني المقامات والعلامات التي لا تعطيل
لها في كل مكان والماهية انما قلنا بان نظر الشخص بها باطل لشدة ظلمتها وبعدها عن النور
الذي تدرك به الاشياء على ما هي عليه لانها في تكونها متقومة بالوجود نفسه يعني حقيقته
من نفسه وهي الانية السوداء المظلمة التي تنتهي اليه من هذه الحيثية لا من حيث كونه نورا واثرا
فيكون اصلها مجتثا لها في نفسها وفي تقومها بالوجود بانتسابها اليه كمثل الظل الحادث
في نفسه من كونه ليس من الشمس ولا يعود اليها ومن كونه في اصله من الجدار المظلم المكني به عن نفس
النور من حيث نفسه لا من حيث المنير فهو ينتهي الى الجدار وان كان بالشمس وهو تأويل قوله تعالى
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وقومها النفوس الامارة بالسوء قلت
وهذا هو الهيولى للانسان وهو بمنزلة المداد المركب من صمغ وسواد وزاج وعفص وملح
وصبر ونبات وآس فكما ان المداد من حيث هو صالح للاسم الشريف والاسم الوضيع وانما
تميز بينهما الصورة الثانية اي الكتابة بهيئاتها وهي الماهية الثانية كذلك هذه الهيولى
المركبة من الوجود والماهية صالحة للمؤمن والكافر ولا يتميز الا بالصورة الثانية التي هي
الخلق الثاني وهي الماهية الثانية اقول المراد بالمشار اليه بهذا هو المركب من الوجود
والماهية التي هي انفعاله عند اول تكونه وذلك في الخلق الاول وهذا الوجود مادة الاشياء
كما ان المركب مادة للكلمات المكتوبة وهو بمنزلته في التأليف وفي الايجاد لان الوجود

المذكور

المذكور مركب من ثمانية اجزاء اشياء وجود وماهية وكم وكيف ووقت ومكان وجهة
ورتبة كذلك المداد مركب من ثمانية اشياء من صمغ ليربط بالقرطاس فلا ينمحي وسواد ليكون له جرم لطيف
يسهل حكه لو احتيج اليه وليلطف المداد مع زيادة تسويد وزاج ليحصل بحرقه للعفص سواد يزيد
المداد ثباتا وعفص ليحرق فيحصل منه مع الزاج سواد ثابت وملح ليقطع لزوجته فيعينه على الجريان
وصبر بكسر الباء ليمنع الذباب عن الاكل بمرارته ونبات ليكون براقا واس ليكون شديد الجريان
والوجود تؤخذ منه حصة لخلق الانواع من الكلي ولخلق الافراد من النوعي فكما ان المداد من
حيث هو صالح للاسم الشريف والاسم الوضيع ما دام لم تركيب به سواء في كان الدواة ام
في القلم كذلك الوجود المذكور صالح ان يكون مادة للانسان الشريف اذا ضم اليه طينة اجابته
الحسنى وللمنافق الوضيع اذا ضم اليه طينة عدم اجابته وانكاره السوئى والمراد بالطينة التي
اشرنا اليها الطينة المذكورة في الاخبار وهي صورة اجابته وانكاره ومنها داعي الخير اذا
كانت مجيبة وداعي الشر اذا كانت منكرة ولهذا قلنا وانما تميز بينهما الصورة الثانية في الخلق
الثاني مثل الكتابة تميز الحصص المأخوذة من المداد التي بها بهيئاتها اللاحقة لها وكذلك الحصص
المأخوذة من الوجود المشار اليه اعني الهيولى المركبة من الوجود والماهية فان الحصص المأخوذة
منها تتميز بتمايز ما يلحقها من الهيئات كما تميز الكافر من المؤمن بالمشخصات الذي هي الماهية
الثانية فان الله سبحانه يقول كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
الآية قلت فسألهم لعلمه بهم حين سألوه ان يسألهم فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي
وليكم فقالوا باجمعهم بلى منهم من قالها مصدقا بلسانه وقلبه عن علم كما قال تعالى الا من شهد
بالحق وهم يعلمون فخلقهم من صورة التصديق والمعرفة وهي الصورة الانسانية وهي هيكل التوحيد
وهي من فلك البروج وهم المرسلون والانبياء والصديقون والشهداء والصالحون
اقول فسألهم بايجادهم لعلمه الامكاني قبل سؤالهم باجابتهم بقوابلهم حين السؤال اي
حين سألوه بقوابلهم ان يوجدهم وهو قوله ان يسألهم فقال الست بربكم لايجاد جسده ومحمد

Copyright @ King Saud University